رسالة من الانتفاضة الايرانية
الى كل من يهمه الأمر

من : المحرر السياسي

هناك اكثر من رسالة كتبتها الانتفاضة الايرانية ، وتستحق القراءة والدرس ولعل مجلة "الايكونومست" البريطانية المحافظة كانت اكثر المعبرين عن مصالح الاحتكارات العالمية صراحة ، حينما اعترت ان الثورة لا يمكن بعد الان ان تؤدي الى حد الحكام المستبدين في الشرق الاوسط . (عدد ١٢/٦ / كانون ثاني ١٩٧٨) .

وقد نقلت " الايكونومست" في المقال المذكور حيرة الامبريالية العالمية ازاء فشل سياسة الاستعمار الجديد

وقالت ان اساليب القرن العشرين على حد تعبيرها ، وهي تعني اساليب الاستعمار الجديد، لم تنجح ، وان اساليب "القرن التاسع عشر" وهي ما اسمته احترام الحكم ، عن طريق ربطها بالعواطف الوطنية او الملكية او الدينية ، اصبحت عاجزة كذلك .

وبالفعل فان الانتفاضة الايرانية كانت على درجة من العمق والاتساع بحيث لم يعد امام المدافعين عن الانظمة الدكتاتورية ، اية فرصة للاوهام بان هناك " اغلبية صامتة " تؤيد الشاه .

وقد نقلت مجلة نيوزويك الامريكية (عدد ٨ كانون ثاني الحالي) على لسان " محلل امريكي " قوله قديما في عام ١٩٥٣ تمكنت الاستخبارات الامريكية من اعادة الشاه الى عرشه لان قسما على الاقل ، من البازار ، وحاليا من الطبقة الوسطى كانوا يريدون ان يعود ، اما الان فلا احد يريده ومع ذلك ، وهذا امر موقع تماما

فان هناك اتجاهات متضاربة في قمة السلطة الايرانية وفي الادارة الامريكية تحاول فرض حلول على الشعب الايراني غير ما عبرت عنه الاغلبية الساحقة . وتؤكد اوساط المعارضة الايرانية ان كبار العسكريين سعوا عن طريق هولمز سفير امريكا السابق في ايران ، ومدير الاستخبارات الامريكية السابق، وعن طريق كسنجر ، الى اقناع الادارة الامريكية بتاييد انقلاب عسكري . غير ان الادارة الامريكية فضلت كمحاولة اولية ، وبدون استبعاد الاحتمال الاخير ، تاييد اتجاه اردشيرزاهدي ، سفير ايران في واشنطن ، صهر الشاه ومستشاره ، والجنرال غاراباخي ، وزير الداخلية في الحكومة العسكرية ، الذين طالبا بترشيح بختيار لرئاسة حكومة مدنية وانتهاج سياسة " الجزرة والعصا " في ايران وذلك كتجربة لعلها تنجح

غير ان معظم المحللين السياسيين ، وحتى "المراسلين الغربيين ، يشككون كثيرا في قدرة بختيار على استقطاب تاييد لسياسته في اوساط الشعب الايراني وبالتالي في قدرته على وقف الانتفاضة الايرانية .

وينصرف هؤلاء في اوساط تحذيراتهم الى تصعيد ايران والى تاثير التطورات الايرانية على الوضع السياسي العام في منطقة الخليج والجزيرة العربية

ولكن مخططي السياسة الامريكية يشعرون انهم يواجهون وضعا استثنائيا لم يسبق ان واجههم من قبل وهو التقاء عدد من العوامل دفعة واحدة ، لتوجه معارضة موحدة لنظام الشاه ـ والانكى من ذلك ان تجمع هذه العوامل ، بمثل تلك الوحدة ، كان بسبب السياسة التي طبقوا انها ستطيل عمر نظام الشاه ، وستشكل نموذجا ومخرجا للانظمة الرجعية في المنطقة ، اي سياسة ما سمي انذاك " الثورة البيضاء " .

اما في الواقع فان هذه " الثورة البيضاء " بتنميتها السريعة للعلاقات الرأسمالية قد زادت من حالة الاستقطاب الطبقي في ايران وشحذت حدة الصراع الطبقي في البلاد . وفيما كان الفلاحون الايرانيون الفقراء منهم والمعدمون يعانون من استغلال الاقطاع ، فان ادخال العلاقات الرأسمالية في الريف بعد ما سمي الاصلاح الزراعي اجبر الكثيرين منهم للهجرة الى المدن والانضمام الى جيش العاطلين ، وادخال قطاعات اخرى من متوسطي الفلاحين في دائرة الاستغلال الرأسمالية الحادة . وبعبارات اخرى فان ما تسميه اجهزة الاعلام الغربية سياسة " تحديث ايران " ادت في واقع الامر فضلا عن زيادة تردي اوضاع العمال والحرفيين وصغار التجارفي المدن الى جذب الجماهير الفلاحية الفقيرة الى دائرة الصراع السياسي في أبطاله

وقد لعب الانفاق الحكومي على المعدات العسكرية والمشاريع الكمالية الامبراطورية ، وما رافق ذلك من تضخم مالي ، دورا هاما في تردي اوضاع الفئات الوسطى في البلاد .

وعلى هذه الارضية المشتركة كان تحرك قوى مختلفة في ايران والمميزة العظيمة لتلك القوى هي انها استطاعت ، رغم اختلافها في الايديولوجية وانتماءاتها ، الطبقي ان تحدد ما هو مشترك بينها ، وان ترى بوضوح عدوها المشترك وتحزم امرها لمواجهته دون تردد تفرضه شكوك وحساسيات ايديولوجية او طبقية

وذا كان المحللون السياسيون الغربيون يحددون ، الان من احتمالات معاملة لما يجري في ايران في بعض الانظمة الموالية لهم ، فانهم على حق لان الانفتاح لن يحق ثروة اضخم من ثروة شاه ايران ، وتنمية العلاقات الرأسمالية سوسع السخط وتزيد من حدة الصراع الطبقي ، ولان خالد بن عبد العزيز لا يستطيع اقناع احد انه احرص على الدين من ابن الله الخميني.

المهم ان يتعلم الذين يقفون في الخندق المقابل في تلك البلدان من ايران كيف يحددون ما هو مشترك

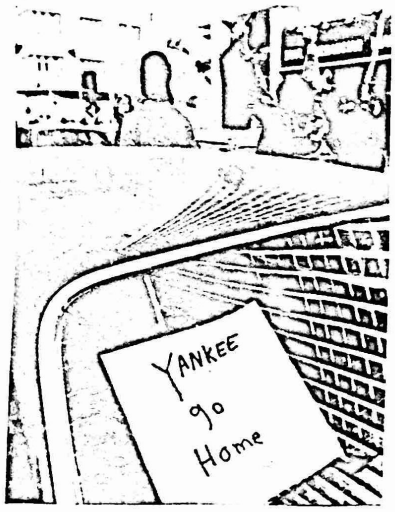

هذه اليافطة من اخرى عديدات وضعها المتظاهرون الايرانيون على سيارة السفارة الامريكية وهي بعنوان : " ايها الامريكان عودوا الى بلادكم "

خسائر الاحتكارات

اضطرت الحكومة الايرانية نتيجة نقص مواردها الحالية بسبب اضراب عمال النفط الى الغاء عقد مع شركة (بل للهليوكبتر) بقيمة ٥٧٥ مليون دولار . وقالت مصادر ايرانية ان الحكومة على وشك الاعلان عن الغاء اتفاقية بقيمة (٣٥٠٠ مليون) دولار مع شركة جنرال دايناميكس الامريكية لشراء طائرات ف ١٦ ، المقاتلة ، وكذلك الغاء اتفاقية اخرى بقيمة (١٢٠٠) مليون دولار مع شركة بوينغ الامريكية لصنع طائرات قيادة واستطلاع لسلاح الجو الايراني . وتأجيل تنفيذ عقد شركة هيوز للطائرات بقيمة ١٤٠٠ مليون دولار .

وهذا يشكل جانبا من الاسباب التي من اجلها يهدد الامبرياليون الاميركيون بالتدخل في ايران لمساندة الشاه .

وتقول مجلة نيوزويك الامريكية (عدد ٨ كانون ثاني الحالي) ان الخبراء في وزارات الخارجية والدفاع والخزانة الامريكية يقدرون خسائر الاحتكارات الامريكية بمبلغ (١٢٥٠٠) مليون دولار في حالة سقوط الشاه .

بوليساريو ترفض
العروض الامبريالية والدولة المسخ

تكثر التكهنات وتتشعب حول مستقبل حل مشكلة الصحراء الغربية بعد المعارضات بين بوليساريو

وموريتانيا وسائل العديد من الاوساط والجهات عن كيفية تمكن الجبهة من تنظيم شعب من الرحل وتحويلهم الى قوة منظمة ومتجانسة وتعلق الجبهات الرجعية في شمال افريقيا الا مال العراض على زيارة الملك الحسن الثاني لامريكا وتبرعه بلعب دور الدركي الامبريالي في "قوة الامن الافريقية "

فاثناء المؤتمر الرابع لها طلبت بوليساريو النظام الموريتاني الجديد بزعامة مصطفى ولد سالك بالاعتراف بالجمهورية العربية الديمقراطية في الصحراء ، واعادة الجزء الذي تحتله الان السلطات بوليساريو ، والانسحاب الى حدود ما قبل الحرب . وهذا الطلب نابع من القرار الذاتي لجبهة بوليساريو

على امل اقامة علاقات حسنة ترتكز على الاحترام المتبادل والتعاون المشترك بين البلدين .

وتحاول الاوساط الرجعية المغربية والموريتانية عرقلة المفاوضات التي ستؤدي افراز وضع قوى جديد في منطقة شمال افريقيا يحرم الاحتكارات الغربية من نهب ثروات الصحراء الغربية الغنية بالمعادن والفوسفات واليورانيوم .

كما ان اوساطا افريقية وفرنسية نشطة تعديم العروض المغربية التي تعبر عن موافقتها باقامة دويلة لشعب الصحراء في القسم الذي تحتله موريتانيا الا ان الجبهة تصرح بانه ليس لها اي اتصال رسمي مع فرنسا والدول الافريقية المعنية للموافقة على مثل هذا الاقتراح وتعتبر الجبهة ان مصدر هذه العروض هو الاوساط الغربية التي كانت تقول في السابق ان الصحراء وشعبها لا يكونان الدعائم الحقيقية للدولة المستقلة

ومع ان هناك ١٧ دولة في العالم كله تعترف بالجبهة كممثل شرعي وحيد لشعب الصحراء ، ومن ضمن هذه الدول دولتين عربيتين الا ان هذا لا يعني ان الجبهة لا تتلقى الدعم والتاييد الشعبين على كافة المستويات من شعوب عربية متعددة .

وتعلن الجبهة في اكثر من مناسبة عن تأييدها لحق تقرير المصير للشعب العربي الفلسطيني وترى ان اي حل للمشكلة الفلسطينية يجب ان يتم بمشاركة منظمة التحرير الفلسطينية .

وتشجب الجبهة موقف فرنسا لانها تستخدم قوتها وتأييدها لفرض مصالحها المؤقتة فعلى فرنسا ان تستخدم وضعها لدعم حقوق الشعوب ومبادئ العدالة الدولية . وهذا غير متوفر في الصحراء الغربية، فقد دعمت فرنسا القوى المعارضة لشعب الصحراء وقامت هي بنفسها بتدخل مسلح في السنة الماضية .

ومما يزيد من تدعيم مواقع جبهة تحرير بوليساريو مشاركة احد اعضاء الحزب الاسباني الحاكم في المؤتمر الرابع للجبهة حيث اكد هذا العضو تنديده لاتفاقية مدريد الثلاثية التي تعتبر القاعدة القانونية لتقسيم الصحراء بين المغرب وموريتانيا .

وخلال الزيارة الاخيرة التي قام بها الملك الحسن الثاني الى واشنطن في السنة الماضية حاول ان يحظى بتاييد الامبريالية الامريكية وغيرها من الدول الامبريالية العالمية في هجومه على شعب الصحراء من اجل تصعيد الموقف والسماح للتدخلات الخارجية بتمديد مسألة حق تقرير المصير لشعب الصحراء .

وتحاول الاوساط الامبريالية والرجعية عبثا تشويه اعتراف الاتحاد السوفيتي بحق تقرير المصير والاستقلال لشعب الصحراء وتستغل في هذه المناسبة اتفاقية الصيد التي عقدها الاتحاد السوفيتي مع حكومة المغرب، الا ان الجبهة اكدت بان اتفاقية الصيد مقصورة على المياه الاقليمية للمغرب ، ولا تشمل المياه الاقليمية لشعب الصحراء . كما ان الجبهة تعتبر نضالها ذا صبغة وطنية تحررية وهي لذلك تعتبر ان من حق الشعوب توقيع الاتفاقيات التجارية واستغلال مواردها .

وتنظر الجبهة بايجابية الى قرار مؤتمر منظمة الوحدة الافريقية الاخير المنعقد في الخرطوم في العام الماضي ، وتعتبره انتصارا لمسالة شعب الصحراء ، حيث اخذ المؤتمر بعين الاعتبار تقرير البعثة الخاصة للامم المتحدة عام ١٩٧٥ التي اعترفت بان شعب الصحراء يرغب بالاستقلال وان جبهة بوليساريو هي حركة التحرر الوحيدة التي تمثل شعب الصحراء ، واعتبرت نضال الشعب الصحراوي جزءا من النضال العام ضد الاستعمار . كما ان مؤتمر الخرطوم اخذ بعين الاعتبار رأي محكمة العدل الدولية بعدم وجود روابط سابقة بين الصحراء الغربية والمغرب او موريتانيا .

وتقدر الجبهة بوعي كامل مناورات حكومتي نواكشوط والرباط ومحاولاتهما التهرب من قرارات هيئة الامم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية ، وعرقلة تنفيذها

رسالة مفتوحة للرئيس الامريكي جيمي كارتر

ارسل الجنرال هيوهيستر رسالة مفتوحة لرئيس الولايات المتحدة تتعلق بالسياسة الخارجية للادارة الامريكية ونشرت هذه الرسالة جريدة "يو.اس.فارم نيوس" وجاء في رسالة هذه الشخصية الامريكية ان على امريكا ان تمتنع عن خلق بؤر التوتر والامتناع عن انتاج القنبلة النيترونية فهنالك الملايين من سكان الولايات المتحدة وغيرها من الدول الرأسمالية محرومون من هذه الحقوق بينما توجد هذه الحقوق كاملة في الاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية الاخرى.

في الوقت ذاته الذي تدعم فيه حكومة الولايات المتحدة اكثر الانظمة عنصرية في العالم مثل نظام سوموزا في نيكاراغوا وتزود الانظمة العنصرية بآلات الدمار المميتة للناس ومن بينهم النساء والاطفال اجرى بالولايات المتحدة مناقشات في الادارة الامريكية للرئيس كارتر تعطي الملايين من سكانها حقوقهم قبل ان تتفوه بكلمة واحدة عن حقوق الانسان في دول المعسكر الاشتراكية

الطليعة — شارع ابن سينا ص.ب ١٩٣٧٢ القدس
سياسية اسبوعية
صاحب الامتياز والمحرر المسؤول الياس نصر الله
رئيس التحرير بشير البرغوثي
الاشتراكات ١٥٠ ليرة وللطلاب ١٠٠ ليرة سنويا
مطبعة صلاح الدين